

موقع أسرار القصص السرية الإلكترونية
www.secretsofstories.com

قصة قصيرة جنين الشر

مروءة أمين

بيانات عن الموقع

رقم الواتس:

٠١٠٦٦٥٠٩٦٠٦

الموقع الإلكتروني:

<https://www.secretsofstories.com>

صفحة الفيس بوك:

<https://www.facebook.com/secretsofstoriesbooks>

الكتاب: جنين الشر

التصنيف: قصة قصيرة

المؤلف: مروة أمين

تصميم الغلاف: ريهام محمد

المراجعة الأملائية: سمر شكري

التنسيق الداخلي: إيمان أبو الغيط

الإخراج الفني: موقع أسرار الروايات

لمزيد من أعمال المؤلف: [هنا](#)



أسرار الروايات
للنشر الإلكتروني

هذا الكتاب قام بالعمل عليه فريق موقع أسرار الروايات، إذا لم يتم تحميله من على منصتنا فيعتبر إنتهاك لحقوق ملكية الموقع، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إضاءة خافتة بغرفة رطبة جدرانها تنضح بعفونة، إناء كبير على الموقد يهدر، تتصاعد أبخرته تعبيء الهواء بروائح كريهة وتشوش الرؤية بضباب دخاني خفيف.

أمامه تقف عجوز مهيبة الطلة بردائها الأسود متسخ الأطراف، يظهر أسفله أقدام تقرحت من تراكم الأوساخ عليها. أظافر القدمين واليدين طويلة وتملؤها القاذورات، وجهها وإن قل اتساخه إلا أنه مقيت ممتليء ببثور مقززة وأسنان سوداء سقط معظمها، شعر أشعث غلب عليه الشيب فزاد مظهرها رعباً.

على مقربة منها تسطحت بفراش قديم فتاة بمنتصف عقدها الثالث، هادئة بملامحها البسيطة، يرتسم على وجهها فزع مصحوب بحزن دفين داخلها.

تراقب ما تفعله العجوز وجسدها تجمدت حركته، عيناها تدور بدوائر لتراقب حركة العجوز (هيتي)، والأخيرة تسرع بحركتها كعداء ماهر بسباق توقفت حياته على فوزه.

تلف بدوائر حول الفتاة، ويدها كتاب تمسكه بيد وباليده الأخرى كوب به ماء غريب الرائحة تنثر منه على جسد الفتاة، توقفت عن الدوران وتساءلت:

- أخبريني اسمك مرة أخرى.

خرج صوت الفتاة مهزوزاً وقالت:

- رواندا.

أسرعت بخطواتها حولها مرة أخرى تقرأ من الكتاب الأسود، وتنثر المياه الآسنة على جسد رواندا، تسرع بدورانها حتى شعرت رواندا بالغثيان لمتابعتها بعينها.

توقفت بغتة وتساءلت مرة أخرى:

- انتهى حيضك اليوم، أليس كذلك؟

أومأت رواندا برأسها، وجاهدت وهنها حتى خرج صوتها قائلة:

- نعم.

توقفت مرة أخرى، وتحركت صوب قفص صغير وضعت به قطتين؛ ذكر وأنثاه.

مدت يدها وأمسكت بالذكر، هاديء هو ومسالم، لا يعرف ما ينتظره. اقتربت العجوز هيتي من سكين حاد النصل، وبحركة سريعة نحرت عنق القط.

ارتعدت فرائص رواندا برعب وهي تراقبها وتراقب جسد القط ينتفض بين يدي هيتي ودماؤه تقطرها بالإناء، اقتربت هيتي مرة أخرى من رواندا والقط بيدها والسكين باليد الأخرى، أمرت رواندا بخلع ملابسها لتعري منتصف جسدها العلوي، وبنصل السكين الحاد

الملوث بدم القط جرحت جرحًا صغيرًا بمنتصف بطنها، جرحًا خفيفًا خرجت منه قطرة دم اختلطت بدم القط على السكين.

ومع امتزاج الدم صرخت رواندا، وانتفضت على الفراش بألم ظهرت معالمه وتجلت على ملامحها. شحب لونها ونضح العرق من جبينها، تلتوي على الفراش بألم والعجوز لا تصمت. تركت القط من يدها وأمسكت بالكتاب مرة أخرى، وأكملت بالسكين على بطنها ما بدأته، وكلما جف دم القط من السكين وغزت جثته بها لتملأها بالدم مرة أخرى، وتمزج دمه بدم جروح رواندا، وحين انتهت ظهر رقم ثلاثة عشر، رسمته هيتي باللغة اللاتينية، توهج لثوانٍ وصاحب توهجه صرخات عنيفة من رواندا حتى خبا وهجه وهدأت رواندا وتلاشي ألمها. دارت هيتي حولها مرة أخرى وبيدها الكتاب وكوب الماء عدة دورات، ومدت يدها لرواندا بكوب الماء لتشرب منه، امتعضت رواندا وتقززت، أشاحت بوجهها بعيدًا عنه وأغمضت عينها فلكزتها العجوز به، وقالت بحزم:

- ارتشفي منه قطرة وإلا أخرجي من هنا ولا تعودي مرة أخرى. مدت رواندا يدها وأمسكت الكوب، قربته لشفيتها المرتعشة، وارتشفت منه قطرة، تقلصت معدتها وكادت تقذف ما بها تقززًا مما شربت.

ابتعدت العجوز عن رواندا مرة أخرى فاستكانت رواندا وأغمضت عينيها براحة؛ ظناً منها أن الأمر انتهى.

فتحت عينيها، وشهقت بفزع على صوت مواء لقطة تنازع وتقاوم أمسكتها العجوز بيديها والسكين باليد الأخرى، وقبل أن تفلت القطة وتنجو بروحها طعننها هيتي بالسكين، وصنعت شقاً من رقبتها لأسفل جسدها. صمت مواء القطة، وانتفض جسدها بشدة حتى أسلمت روحها، مدت هيتي يدها بداخل أحشائها، أخرجت كيس أجنتها من رحمها الذي شقته بالسكين أمامها، واقتربت من رواندا وطعنت أجنة القطة، وصبّت جام دماؤهم على جسد رواندا. لم يكن لرواندا سبيلاً سوى دمعها؛ فبكت رعباً لم تحسب بحسبانها أنها ستلقاه حين تلجأ لمشعوذة تساعدتها بتحقيق حلم أمومتها، ومع آخر قطرة دم من أجنة القطة سقطت عليها، تضاعف ألمها وانتفضت بشدة حتى ارتفعت عن الفراش وسقطت عليه مرة أخرى.

أخذت هيتي القطط وأجنتها الناقة، ووضعتها بالإناء فوق الموقد مع مجموعة أعشاب جعلت الرائحة مقبولة.

أطفأت النار وجلست جوار رواندا، تحرك يدها على جروح بطنها وتتمتم بكلام تفهمه وحدها، تقرأه من كتابها، وبعد أن هدأت حرارة

المياه سكبتها على جسد رواندا، وكانت آخر مرحلة تلقتها رواندا بهدوء منقطع النظير، مستسلمة بوهن لما تعرضت له.

ابتعدت هيتي عن رواندا وقالت:

- ارتدي ملابسك واذهي الآن، موعدنا بعد تسعة أشهر من الآن.

تلعثت رواندا بالحديث قائلة:

- لكن زوجي ليس بالمنزل.

التفتت لها هيتي وتساءلت بدهشة:

- ومتى سيعود؟

تحدثت رواندا باقتضاب وقالت:

- لا أعلم، ربما غدًا أو الأسبوع المقبل، وربما بعد شهر أو عام؛ زوجي

بحرب لم تنتهي بعد، ولا أعرف متى ستضع أوزارها.

ابتسمت العجوز بخبث، فأظهرت أسنانها المقززة وقالت:

- اليوم سيعود، اذهبي الآن لبيتك، وبعد تسعة أشهر ستقابل، تذكري

جيدًا لا تتحمي قبل الغد.

حركة هوجاء وأصوات صاخبة باغتت العجوز، وقبل أن ترنو لها

رواندا، طرقت (هيتي) بعصاها بالأرض فصمتت الأصوات وتجمدت

الحركة وساد الصمت مرة أخرى.

ازدردت رواندا ريقها برعب، وارتدت ملابسها مسرعة، ولاذت بالفرار وقلبي يرتعد رعبًا،

توقفت على جانب الطريق، أنفت من رائحتها وتذكرت الماء الذي احتسته؛ هاجمها ألم بمعدتها وأفرغت ما بداخلها، تطلعت للمنزل خلفها فلمحت ظلال لعدد كبير من الأطفال ملتفين حول العجوز، ظهر خيالهم واضح من نافذة يسجها ستار خفيف. أصابتها الدهشة من مظهرهم وعددهم، وقفت تراقبهم مشدوهة، شعرت العجوز بوجودها فضربت الأرض بعصاها، واختفى بلحظة من حولها. فتحت النافذة وتطلعت منها صوب رواندا التي ارتعبت، وبصعوبة بالغة استطاعت أن تستتر خلف شجرة، هاربة من نظرات هيتي المرعبة.

انتظرت حتى أغلقت النافذة، والتهمت الطريق حتى عادت لمنزلها. دخلت شقتها مسرعة، هربًا من تقزز الناس من رائحتها العفنة، أغلقت الباب ووقفت خلفه، استندت عليه تستمد من إحكام غلقه القليل من الأمان.

مدت يدها تتحسس جروح بطنها وشعرت بألم يجتاح جسدها، شهقت بعنف وذرفت عيناها الدموع، جلست على الأرض محلها وتفاجأت بيد قوية ترفعها من الأرض، وقف أمامها يطالع وجهها بغرابة؛ نظرات

شغوفة تظهر رغبة جامحة، لم يبادلها الحديث ورفعها بين يديه متوجهاً لغرفتهم، اقترب منها يُقبلها، فابتعدت عنه بخجل وقالت:
- ألا تزعجك رائحتي؟

حرك رأسه نافيًا، وعيناه تلتف حول نفسها بشكل ارتابت له، وبعد قليل استسلمت لطغيانه على جسدها بطريقة لم تعهدها منه من قبل.

انقضت الليلة وصبح جديد لاح، استيقظت رواندا وتطلعت حولها فوجدت نفسها وحيدة ولا وجود لزوجها، تحسست مكانه على الفراش فوجدته باردًا، قفزت من الفراش تبحث عنه بأرجاء المنزل فلم تجده، توقفت بمنتصف المنزل ساورها شك بأن ما صار ليلاً كان حلمًا لولا أن لمحت آثار جموحه على جسدها، فترسخ بعقلها فكرة عودته لعمله؛ فظروف عمله العسكري تفرض عليه البعد عن منزله معظم الوقت، وجعلت إمكانية الاتصال به شبه منعدمة.

شهر بعد شهر يمر، وبطنها ينتفخ وسعادتها بحملها هائلة، وحده الألم يؤرق مضجعها ويهلكها؛ فيوم عن يوم يكبر الجنين ويتضاعف معه الألم والوهن.

اقترب موعد ولادتها ووصلت لذروة الألم،

وصل زوجها للمنزل أخيرًا، تحمالت على قدميها وأسرعت لتحتضنه وتخبره عن مولوده المنتظر. وقف أمامها ينظر لها بحزن، وعيناه تتفحص وجهها الشاحب وجسدها النحيل وانتفاخ بطنها البارز، رمقها بغضب وعيناه تطلق شرًا محرقًا، اقترب منها بشكل أدهمها، وتبدلت ابتسامتها بصدمة حين صفعها بقوة قائلاً:

- خائنة، حقيرة، أنا بالحرب أواجه الموت وأنتِ تلهين.

جحظت عيناه وصرخت به قائلة:

- ماذا تقصد (كريس)، إنه طفلك، ألا تذكر تلك الليلة التي زرتني بها وكنا معًا؟

جذبها من شعرها بغضب اشتد، وأخرجها من المنزل وهو يقول بصوت جهوري:

- كاذبة لعينة، أنا لم أحصل على إجازة منذ عشرة أشهر، أتريدان إلصاق طفل غيري بي؟ ارحلي من هنا ولا تعودي مرة أخرى.

صمت صوته في أذنيها، وصمتت كل الأصوات حولها، صدح داخلها صوت واحد لعقلها المتسائل بفرع:

- كيف حدث هذا؟ كيف لم يكن زوجها؟ وإذا لم يكن هو، من والد طفلها؟

دارت الدنيا حولها، فسقط جسدها النحيل مرتطمًا بالأرض، وأغمضت عينيها غائبة عن وعيها.

هزات عنيفة يهتزها جسدها أعادتها لوعيها، تحركت أجفانها لتُفَتِّحَ عيناها ببطء، تطلعت حولها فوجدت نفسها متسطة بمقعد خلفي لسيارة قديمة متهاكة بالكاد تتحرك تهتز بقوة من وعورة الطريق، تقودها هيتي التي شعرت باستفاقة رواندا فنظرت بالمرآة للتأكد وأعادت بصرها للطريق مرة أخرى. فتحت رواندا فمها لاتتحدث، فصرخت بألم وقالت باستغاثة:

- هيتي، ساعديني أرجوك، ألم رهيب أعتقد أنني سألد.
تطلعت لها العجوز بجمود وقالت:

- لقد أوشكنا على الوصول، تجلدي قليلاً بعد.

الألم يشتد وصرخاتها تعلو، زخات العرق تنضح من جبهتها بغزارة من فرط ألمها، لم تقو على تحمل المزيد فغابت عن الوعي مجددًا.
مر وقت لم تقدر على حسابه، فتحت عينيها ببطء وتلفتت حولها، لم تتعرف على الغرفة التي استيقظت لتجد نفسها داخلها، مدت يدها تتحسس بطنها وشهقت برعب، تلفتت حولها تبحث عن جنينها، صوت بكاء صدى، سحبت قدميها وتحركت بضعف تتعثر عدة مرات وكادت تقع، استندت على الجدار حتى وصلت للباب وفتحته،

ابتسمت بسعادة حين رأت الطفل بيد العجوز هيتي، مدت يدها لها لتأخذه بفرحة عارمة.

احتضنته هيتي وارتفعت عن الأرض محلقة بالطفل بشكل أروع رواندا، خرج صوتها مرتعشاً وقالت بتوسل:

- أعطني طفلي، أريد أن ألمسه.

ضحكت هيتي وقهقهت عالمياً، وقالت بصوت جهوري:

- إل هنا ينتهي دورك.

أشارت بيدها لباب غرفة فانرج على مصراعيه، وظهر داخله

مجموعة من الأطفال يشبهونها بشكل كبير ومرعب، تابعتهم رواندا

بعينها تتفحصهم برعب، والتفتت لهيتي وهي تستطرد بحديثها قائلة:

- هؤلاء أطفالي، تمامًا مثل طفلك، ولأب زوجي أنا. أنت مجرد وعاء

حملتي طفلنا، وإلي هذا الحد انتهى دورك.

تجمدت رواندا بإمكانها، ارتعدت فرائصها وهي تراقب هيتي بعينها

تأمر صغارها بالاقتراب منها قائلة لهم:

- اقتربوا أعزائي، لقد أحضرت لكم وجبة طازجة.

اقترب الأطفال من رواندا ببطء، والأخيرة جامدة بمحلها، لسانها

معقود، فقدت قدرتها على الحركة وعلى الحديث، تتحرك حدقتها

بفزع، تراقب قريهم وتحاول الهروب، لا تقو على رفع قدمها من الأرض،
عاد صوتها بصراخ مهول بمحاولة بائسة لتستغيث بأحد دون جدوى.
تكاثر الأطفال فوقها يقطعون جسدها بمخالبهم وأسنانهم، دماءها
تتناثر وصرخاتها تعلو حتى انتفض جسدها عدة نفضات وصمتت
للأبد.

بسم الله الرحمن الرحيم